



الإسرائيليات في تفسير (فتح الرحمن) (دراسة نقدية)

The Israeli women in the interpretation of Fateh al-Rahman, a critical study

الباحثان

أ. م. د. شاکر محمود مهدي العزاوي

Shaker Mahmood Mahdi A.m.d

dr.Shakirmahmood@uodiyala.edu.iq

أ. م. جميلة روكان رشيد

A.m.Jamela Rokan Rasheed Hameed Aldulaemi

m.Jamilahrokan@uodiyala.edu.iq



In the name of of Allah the Merciful.

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, and his family and companions allbut after.

The science of exegesis is for the sake of sciences of prestige and the highest of them is a veil and remembrance, and scholars have made great efforts in its interpretation over the ages and ages, but it is unfortunate that this great science has entered it with rain, as the Israeli women had a great impact in disturbing its purity.

It is also unfortunate that some scholars of interpretation were among those who had a role in the entry of Israeli women into it. It is recorded on Al-Alimi, so we wanted to shed light on those Israelites by mentioning selected models and then criticizing them through books of interpretation. all together.

* * *

الإسرائيليات في تفسير فتح الرحمن «نماذج مختارة»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين واله وصحبه اجمعين. أما بعد؛ فان علم التفسير من اجل العلوم قدرا وأعلاها منقبة وذكرًا، وقد بذل العلماء جهودا كبيرة في تفسيره على مر العصور والدهور، ولكن مما يؤسف له ان هذا العلم الجليل قد دخله الغث فقد كانت للإسرائيليات الاثر الكبير في تعكير صفاءه . ومما يؤسف له ايضا ان بعض علماء التفسير كان من الذين لهم دور في دخول الإسرائيليات فيه فقد نقل بعضهم لها ولم يتعرض لها بالنقد والرد كما فعل الامام مجير الدين العليمي في تفسيره فتح الرحمن فقد انشغل بها وسود صفحات التفسير ولم ينقدها بل اكتفى بإيرادها وهذا خلل ومأخذ يسجل على العليمي لذا ارتأينا ان نسلط الضوء على تلك الاسرائيليات وذلك من خلال ذكر نماذج مختارة ثم نقدها من خلال كتب التفسير وقد تضمن البحث الحديث عن الاسرائيليات وكذلك ترجمة للعليمي ثم الحديث عن تلك الاسرائيليات كما ذكرها العليمي ثم نقدها هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.

* * *



المقدمة

الإسرائيلية، خصوصا عند توضيح جزئيات قصص القرآن، وعند ذكر الشخصيات والأحداث، وكيفياتها ووقائعها وظروفها.

ومعظم هذه الروايات معزوة إلى كعب الأبحار، وعبد الله بن سلام، وابن جريج، وغيرهم من مسلمي أهل الكتاب وخاصة مسلمي اليهود^(٣).

وابن خلدون في مقدمته يذكر من أسباب الاستكثار من هذه المرويات اعتبارات اجتماعية، ودينية، أغرت المسلمين بهذا الأخذ والنقل، الذي اتسعت له كتب التفسير المروي فاشتملت على الغث والسمين، والمقبول والمردود، فيعد ابن خلدون من الاعتبارات الاجتماعية غلبة البداوة والأمية على العرب وتشوقهم لمعرفة ما تشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود، وهم إنما يسألون في ذلك أهل الكتاب قبلهم، ثم يذكر من الاعتبارات الدينية التي سوغت عنده هذا التلقي الكثير لمثل تلك المرويات في تساهل وعدم تحرر للصحة، ان مثل هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل. فتساهل المفسرون في مثل ذلك، وملئوا كتبهم بمنقولات عن عامة أهل التوراة الذين كانوا بين العرب وكانوا بداوة مثلهم، لا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ولا تعلق لها بالأحكام الشرعية التي يحتاط لها^(٤).

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرا بالاتفاق، هو علم التفسير، وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان، يعرفها من يعرف الفرق بين كلام الخلق والحق^١.

ومما يؤسف له أن كتب التفسير احتوت على كثير من الإسرائيليات، التي أفسدت عقول الناس إذ أصبح من الصعوبة التمييز بين الغث والسمين، يقول محمد أبو شهبه «وفي كتب التفسير من هذه الإسرائيليات طامات وظلمات، والكثير منها لم ينه ناقلوه على أصله، ولم يوقف على قائله، فكانت ماثرا للشك، والطعن، والتقول على الإسلام ونبيه ﷺ»^٢.

«نمت الإسرائيليات واتسعت في كتب التفسير وخاصة المطولة التي تعتمد المأثور منذ كتب الطبري، والبغوي، والخازن، وابن كثير، والقرطبي وغيرهم. ورغم تحذير بعض هؤلاء المفسرين من هذه الإسرائيليات ونقدتهم لبعضها في كتبهم ... نراهم عند التطبيق قد حشدوا كثيرا من هذه الروايات

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٥/ ٢٣٣).

(٤) تاريخ ابن خلدون (١/ ٥٥٤).

(١) فتح القدير للشوكاني (١/ ١٣).

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص (٩٣).

المقدسي، الحنبلي^(٣). ولد كما أخبر عن نفسه يوم الأحد، ثالث عشر ذي القعدة، سنة (٨٦٠) بالقدس الشريف^(٤).

• نشأته وطلبه للعلم:

نشأ (رحمه الله) في حجر والده العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، وتفقه عليه، وأخذ عنه جملة من العلوم النافعة^(٥)، وبدت عليه (رحمه الله) مخايل النجابة منذ الصغر، فقد حفظ: «ملحة الإعراب» للحريري، وعرضها على الإمام محمد بن عبد الله القرمشندي، وله ست سنين^(٦)، ثم حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره على الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله الغزي، وكرر عليه ختم القرآن مرات كثيرة، وأحضره مجلس شيخه محمد بن موسى بن عمران في الحديث، واعتنى له بتحصيل الإجازة عليه^(٧).

ثم حفظ كلاً من «المقنع» و«الخرقي»، وعرضهما على علماء بلده، كالكمال بن أبي شريف، وأبي الأسباط أحمد بن عبد الرحمن الرملي، والنجم ابن جماعة، وغيرهم.

ودخل القاهرة سنة (٨٨٠) وأقام بها عشر سنين، وحل على شيخه القاضي بدر الدين السعدي، وتفقه به، وسمع الحديث على جماعة، منهم

(٣) ينظر: الأنس الجليل (٢/٢٦٢)، والمنهج الأحمد (٥/٢٦٢).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/١٨٩).

(٥) ينظر: مقدمة محقق تفسير فتح الرحمن (١/١٢).

(٦) ينظر: الأنس الجليل (٢/١٨٩).

(٧) المصدر نفسه (٢/٢٣٧).

والإمام مجير الدين العليمي هو أحد المفسرين الذين أكثروا من ذكر الروايات الإسرائيلية إذ سود صفحات تفسيره (فتح الرحمن) بها ولم يتعرض لها بالنقد والرد، فارتأيت أن اكتب بحثاً عن تلك الإسرائيليات والموسوم بـ(الإسرائيليات في تفسير فتح الرحمن)، وقد اقتضت المنهجية أن اجعله، في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. أما التمهيد فتناولت فيه السيرة الذاتية للعلمي.

أما المبحث الأول، فتناولت فيه معنى الإسرائيليات ودخولها في كتب التفسير.

أما المبحث الثاني، فتناولت فيه الإسرائيليات في التفسير.

ثم جاءت الخاتمة ملخصة أهم النتائج التي توصل لها البحث.

تمهيد: السيرة الذاتية للعلمي

• اسمه، ونسبه، وولادته:

هو الإمام، المؤرخ، المفسر، الفقيه، القاضي، أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف العليمي^(١)، العمري^(٢)، مجير الدين،

(١) العليمي: بضم العين المهملة، وفتح اللام، وسكون الياء، وكسر الميم، نسبة إلى الشيخ علي بن عليل، المشهور عند الناس بعلي بن عليم، والصحيح أنه عليل باللام، كذا نسبه الثابت. ينظر: الأنس الجليل للمؤلف (٢/٢٦٦)، والمنهج الأحمد له أيضاً (٥/٢٢٦)، ولخصت حياته من مقدمة محقق تفسير (فتح الرحمن) (١/١١).

(٢) نسبة إلى عمر بن الخطاب، ينظر: الأنس الجليل (٢/٢٦٦)، والمنهج الأحمد (٥/٢٦٩).



الحافظ السخاوي، والقطب الخيضي، والجلال البكري، وغيرهم. وولي قضاء القدس، وكان من أمثل القضاة فيها^(١)، والرملة، والخليل، ونابلس مدة إحدى وثلاثين سنة، لم يتخلل منها له عزل وقد حج سنة (٩٠٨)، وأقام بمكة نحو شهر، ملازماً للتلاوة والعبادة، وثم انقطع بعد انفصاله عن القضاء بالمسجد الأقصى يدرس ويفتي ويؤلف^(٢).

• شيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته:
أولاً: شيوخه:

ثانياً: تلاميذه:
«لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للشيخ العليمي الآخذين عنه والمتلمذين على يديه، ما خلا ما ذكره جار الله بن فهد المكي الشافعي المسند المؤرخ المتوفى سنة (٩٥٤)، حيث ذكر أنه أخذ عن العليمي بعض مؤلفاته، وأجاز له روايتها»^(٣).

ثالثاً: مصنفاته:

- ١- الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل^(٤).
- ٢- ملخص من كتاب الأنس الجليل^(٥).
- ٣- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام احمد.
- ٤- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام احمد.
- ٥- الإعلام بأعيان دول الإسلام.
- ٦- التاريخ المعترف في أبناء من غير.

والده الخطيب، الفقيه، المحدث، قاضي القضاة، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي (ت ٨٧٣)^(٦).
شيخ الإسلام، حافظ العصر، كمال الدين، أبو المعالي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، الشافعي (ت ٩٠٠)^(٧).
الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام، بدر الدين، أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري الحنبلي (ت ٩٠٢)^(٨).

علامة الزمان، عبد الله بن محمد بن إسماعيل، تقي الدين، أبو بكر القرمشندي الشافعي، سبط

(٦) ينظر: الأنس الجليل (٢/١٨٨)، ومقدمة محقق التفسير (١٦/١).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (٢/٢٥٠).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢/١٩٥).
(٩) مقدمة محقق تفسير العليمي (١/١٩).
(١٠) جاء ذكره في فهرس الفهارس ٢/٦٣٥، وهو مطبوع. مكتبة المحتسب، عمان، طبعة (١٩٧٣).
(١١) وهو قطعة من الأنس الجليل، وتقع هذه القطعة في (٧١) ورقة ضمن مجموع رقم (٢٤٠) بالمكتبة الظاهرية بدمشق، ينظر: مقدمة محقق التفسير (١/٢٠).

(١) مقدمة محقق تفسير (فتح الرحمن) (١/١٢).

(٢) المصدر نفسه (١/١٣).

(٣) ينظر: الأنس الجليل (٢/٢٦٢)، والمنهج لأحمد (٥/٢٦٢).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (٢/٣٧٧).

(٥) ينظر: المنهج لأحمد (٥/٣١٥).

٧- تصحيح الخلاف المطلق في المقنع لابن

قدامة.

٨- الإتحاف مختصر الإنصاف للمرداوي.

٩- إتحاف الزائر وإطراف المقيم والمسافر.

١٠- فتح الرحمن في تفسير القرآن^(١).

رابعاً: وفاته:

وكان قد توفي (رحمه الله) ببيت المقدس سنة

(٩٢٨)^(٢).

المبحث الأول

مفهوم الإسرائيليات

لغةً: جمع مفردة (إسرائيلية)، وهي قصة أو حادثة

تروى عن مصدر إسرائيلي والنسبة فيها إلى إسرائيل:

وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني

عشر، وإليه ينسب اليهود فيقال: (بنو إسرائيل)^(٣).

اصطلاحاً: «مصطلح يطلق في الوسط الإسلامي

على كل ما روى من القضايا والمسائل والقصص

والمواعظ التي تدور حول التراث اليهودي

والنصراني»^(٤).

فالإسرائيليات كما يقول الذهبي: «بأنها كل

ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير

قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي

أو نصراني أو غيرها، بل توسع بعض المفسرين

والمحدثين، فعدوا الإسرائيليات ما دسه أعداء

الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث

من أخبار، لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما

هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها

بخبث نية^(٥)، وسوء طوية ثم دسوها على التفسير

* * *

(٣) ينظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث للذهبي (١٩)،

والإسرائيليات والموضوعات في كتب الحديث (٢١).

(٤) تطور تفسير القرآن قراءة جديدة (٢٩).

(٥) الإسرائيليات في التفسير والحديث (٢٠).

(١) مصنفات العُلَيمي تنظر: في مقدمة محقق التفسير (٢٠/١)،

(٢١)، وهدية العارفين (١٥٠/٢).

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي (٣٣١/٣).



والحديث، ليفسدوا بها عقائد المسلمين^(١). النبي ﷺ^(٤).

ولقد تأثرت كتب التفسير بالإسرائيليات: «لقد كان تفسير القرآن أول المعارف الإسلامية التي تأثرت باليهود وثقافتهم؛ وذلك لأن القرآن الكريم والتوراة، يتفقان في إيراد بعض المسائل وبخاصة قصص الأنبياء، ولكن للقرآن منحى يخالف منحى التوراة، فإنه يقتصر على مواضع العظة ولا يتعرض لتفصيل جزئيات المسائل، فهو لا يذكر غالباً تاريخ الوقائع، ولا أسماء البلدان التي حصلت فيها ولا أسماء الأشخاص الذين جرت على يدهم بعض الحوادث، ولا يدخل في تفاصيل الجزئيات، إنما يتخير ما يمس جوهر الموضوع وموضع العبرة، مثل قصة آدم في القرآن^(٢).» وفي كتب التفسير من هذه الإسرائيليات طامات وظلمات والكثير منها لم ينبه ناقلوه على أصله، ولم يوقف على قائله، فكانت مثاراً للشك والظن والتقول على الإسلام وعلى نبيه ﷺ^(٣) والخطر في هذه الإسرائيليات التي نقلها أهل التفسير في تفاسيرهم: «إن بعض الزنادقة والوضاعين، وضعفاء الإيمان، قد رفعوا هذه الإسرائيليات إلى المعصوم (عليه الصلاة والسلام) ونسبوا إليه صراحة، وهنا يكون الضرر الفاحش والجنابة الكبرى على الإسلام، والتجني الإثم على

أما مبدأ دخول الإسرائيليات في التفسير: «فأمر يرجع إلى عهد الصحابة t، وذلك نظراً لاتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل، مع فارق واحد، هو الإيجاز في القرآن، والبسط والإطناب في التوراة والإنجيل، ... فالرجوع إلى أهل الكتاب، كان مصدراً من مصادر التفسير عند الصحابة، فكان الصحابي إذا مرّ على قصة من قصص القرآن، يجد من نفسه ميلاً إلى أن يسأل عن بعض ما طواه القرآن منها ولم يتعرض له، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا في الإسلام، وحملوا إلى أهله ما معهم من ثقافة دينية، فألقوا إليهم ما ألقوا من الأخبار والقصص^(٥).

ولقد قسم العلماء الإسرائيليات إلى أقسام ثلاثة:

١- ما يعلم صحته بأن نقل عن النبي ﷺ نقلاً صحيحاً، وذلك كتعيين اسم صاحب موسى (عليه السلام) بأنه الخضر، فقد جاء هذا الاسم صريحاً على لسان رسول الله ﷺ كما عند البخاري^(٦) وهذا القسم صحيح مقبول.

٢- ما يُعلم كذبه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو كان لا يتفق مع العقل، وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته.

(١) الإسرائيليات في التفسير والحديث (١٩-٢١)، (٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (١٣٢).

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢١). (٥) التفسير والمفسرون (١٧٩/١-١٨٠).

(٣) والتفسير والمفسرون (١٧٧/١). (٦) صحيح البخاري (١٧٥٢/٤) رقم الحديث (٤٤٤٨)،

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (١٣٢). صحيح مسلم (١٤٤٤/٣)، رقم الحديث (١٨١٢).



٣- ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول، ولا هو من قبيل الثاني، وهذا القسم نتوقف فيه، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجاوز حكايته^(١).

المبحث الثاني

الإسرائيليات في التفسير

* * *

أولاً: الإسرائيليات في قصة آدم وحواء

من الإسرائيليات التي أوردتها العليمي في تفسيره قصة آدم وحواء في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

قال العليمي: «وذلك أن إبليس أراد أن يدخل ليوسوس إلى آدم وحواء فمنعته الخزنة فأتى الحية وكانت صديقة لإبليس وكانت من أحسن الدواب، لها أربع قوائم كقوائم البعير، وكانت من خزان الجنة فسألها إبليس أن تدخله فمها فأدخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فأدخلته الجنة»^(٢).

فالعليمي أورد هذه القصة الباطلة ولم يتعقبها بالنقد والرد، شأنه شأن من سبقه من المفسرين، ومنهم الطبري^(٣) والسمرقندي^(٤)، والبغوي^(٥)، والخازن^(٦)، والسيوطي^(٧).

(٢) فتح الرحمن (١/٨٧)

(٣) والقصة أوردتها الطبري عن أسباب، عن السُّدِّي، عن أبي

مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس (١/٢٦)

(٤) ينظر بحر العلوم (١/٧٠)

(٥) ينظر معالم التنزيل (١/٨٣)

(٦) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل (١/٤٩)

(٧) ينظر الدر المنثور (١/١٣٠)

(١) التفسير والمفسرون (١/١٨٩-١٩٠)، ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (٢٦-٢٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٧٧).



من المفسرين صانوا تفاسيرهم عن مثل هذا^(٣)، وقال أيضا "ووسوسة إبليس لآدم عليه السلام لا تتوقف على دخوله في بطن الحية؛ إذ الوسوسة لا تحتاج إلى قرب ولا مشافهة، وقد يوسوس إليه وهو على بعد أميال منه، والحية خلقها الله يوم خلقها على هذا، ولم تكن لها قوائم كالبعثي، ولا شيء من هذا"^(٤).

مما مر يتبين لنا إن قصة دخول إبليس في فم الحية، قصة باطلة ومردودة لأنها تخالف العقل والنقل، فالقران العظيم أبهم كيفية إخراجهما من الجنة ولم يتعرض إلى تفاصيل تلك القصة، وكذلك السنة النبوية المطهرة

ثانياً: الإسرائيليات في قصة هاروت وماروت

من الإسرائيليات التي ذكرها العليمي في تفسيره ولم يتعرض لها بالنقد قصة هاروت وماروت "وخلصتها: أنه لما وقع الناس من بني آدم فيما وقعوا فيها من المعاصي والكفر بالله، قالت الملائكة في السماء: أي رب، هذا العالم إنما خلقتهم لعبادتك، وطاعتك، وقد ركبوا الكفر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والسرقه، والزنا، وشرب الخمر، فجعلوا يدعون عليهم، ...، وفي بعض الروايات أن الله قال لهم: لو كنتم مكانهم لعملتهم مثل أعمالهم، قالوا: سبحانك ما كان ينبغي لنا، وفي رواية أخرى: قالوا: لا. فقيل لهم: اختاروا منكم ملكين أمرهما بأمري، وأنهاهما عن معصيتي، فاختاروا هاروت، وماروت، فأهبطا إلى

وما أجمل قول الرازي وهو ينقد هذه الرواية الباطلة فيقول بعد إن ذكرها بنصها "واعلم أن هذا وأمثاله مما يجب أن لا يلتفت إليه لأن إبليس لو قدر على الدخول في فم الحية فلم لم يقدر على أن يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ولأنه لما فعل ذلك بالحية فلم عوقبت الحية مع أنها ليست بعاقلة ولا مكلفة وثانيها أن إبليس دخل الجنة في صورة دابة وهذا القول أقل فساداً من الأول وثالثها قال بعض أهل الأصول إن آدم وحواء عليهما السلام لعلهما كانا يخرجان إلى باب الجنة وإبليس كان يقرب الباب ويوسوس إليهما ورابعها هو قول الحسن أن إبليس كان في الأرض وأوصل الوسوسة إليهما في الجنة قال بعضهم هذا بعيد لأن الوسوسة كلام خفي والكلام الخفي لا يمكن إيصاله من الأرض إلى السماء"^(٥).

وكذلك نقد ابن كثير هذه الرواية فقال وقد ذكر المفسرون من السلف كالسدي بأسانيده وأبي العالية ووهب بن منبه وغيرهم هاهنا أخباراً إسرائيلية عن قصة الحية وإبليس"^(٦) وللدكتور محمد أبو شهبة كلام جميل في نقد قصة إبليس والحية فقال "وكل هذا من قصص بني إسرائيل الذي تزيدوا فيه، وخلطوا حقاً بباطل، ثم حملة عنهم ابن عباس، وغيره من الصحابة والتابعين، وفسروا به القرآن الكريم. ويرحم الله ابن جرير، فقد أشار بذكره الرواية عن وهب، وياليت لم ينقل شيئاً من هذا، وياليت من جاء بعده

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٣٣).

(٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٣٤).

(٥) الرواية ذكرها السيوطي في الدر المنثور (١/٢٤٤).

(١) مفاتيح الغيب (٣ / ١٥).

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ١٠٣).

ببابل فهما بها يعذبان معلقين بأرجلهما، وفي بعض الروايات، أنهما علماها الكلمة التي يصعدان بها إلى السماء، فصعدت، فمسخها الله، فهي هذا الكوكب المعروف بالزهرة^(١). ويسترسل العليمي في ذكر هذه القصة الباطلة ليسود بها صفحات تفسيره ولم يتعرض لها بالنقد والرد.

ورد الرازي هذه القصة وبين زيفها وركاكتها فقال (أما الشبهة الثانية وهي قصة هاروت وماروت فالجواب عنها أن القصة التي ذكروها باطلة من وجوه أحدها أنهم ذكروا في القصة أن الله تعالى قال لهما لو ابتليتكما بما ابتليت به بني آدم لعصيتما فقلنا لو فعلت ذلك بنا يا رب لما عصيناك وهذا منهم تكذيب لله تعالى وتجهيل له وذلك من صريح الكفر وثانيها في القصة أنهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وذلك فاسد بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبة وبين العذاب والله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره وبالغ في إيذاء أنبيائه وثالثها في القصة أنهما يعلمان السحر حال كونهما معذبين ويدعوان إليه وهما معاقبان على المعصية ورابعها أن المرأة الفاجرة كيف يعقل أنها لما فجرت صعدت إلى السماء وجعلها الله تعالى كوكباً مضيئاً فهذه القصة قصة ركيكة يشهد كل عقل سليم بنهاية ركاكتها^(٢).

الأرض، وركبت فيهما الشهوة، وأمر أن يعبد الله، ولا يشركا به شيئاً، ونهيا عن قتل النفس الحرام، وأكل المال الحرام، والسرقه، والزنا، وشرب الخمر، فلبثا على ذلك في الأرض زماناً، يحكمان بين الناس بالحق، وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب، وأنهما أراداهما على نفسها، فأبت إلا أن يكونا على أمرها ودينها، وأنهما سألاها عن دينها، فأخرجت لهما صنما، فقالا: لا حاجة لنا في عبادة هذا، فذهبا فصبراً ما شاء الله، ثم أتيا عليها، فخضعا لها بالقول، وأراداهما على نفسها، فأبت إلا أن يكونا على دينها، وأن يعبد الصنم الذي تعبده، فأبيا، فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبد الصنم، قالت لهما: اختارا إحدى الخلال الثلاث: إما أن تعبدوا هذا الصنم، أو تقتلا النفس، أو تشربا هذا الخمر، فقالا: هذا لا ينبغي، وأهون الثلاثة شرب الخمر، وسقتهما الخمر، حتى إذا أخذت الخمر فيهما وقعا بها فمر بهما إنسان، وهما في ذلك، فخشيا أن يفشي عليهما، فقتلاه، فلما أن ذهب عنهما السكر، عرفا ما قد وقعا فيه من الخطيئة، وأرادا أن يصعدا إلى السماء، فلم يستطيعا وكشف الغطاء بينهما، وبين أهل السماء، فنظرت الملائكة إلى ما قد وقعا فيه من الذنوب، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض، فلما وقعا فيما وقعا فيه من الخطيئة، قيل لهما: اختارا عذاب الدنيا، أو عذاب الآخرة، فقالا: أما عذاب الدنيا فينقطع ويذهب، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له، فاختارا عذاب الدنيا فجعلوا

(١) ينظر فتح الرحمن (١/١٦٥).

(٢) مفاتيح الغيب (٢/١٥٧).



غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد- في القرآن على ما أراه الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال).^٢، وضعف ابن عطية هذه الرواية فقال بعد أن ذكر القصة (وهذا كله ضعيف وبعيد).^٣

ونقد الثعالبي قصة هاروت وماروت فقال (وأما ما ذكره أهل الأخبار ونقله المفسرون في قصة هاروت وماروت وما روي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في خبرهما وابتلائهما فاعلم أكرمك الله أن هذه الأخبار لم يرو منها سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئاً يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف وهذه الأخبار من كتب اليهود وافتراءهم)^٤

وقال القاضي عياض (قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ، وَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرِهِمَا وَابْتِلَائِهِمَا. فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ- أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ لَمْ يُرَوْ مِنْهَا شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ.. وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ، وَأَنْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذَكُرُهُ. وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ، كَمَا نَصَّهُ اللَّهُ أَوَّلَ آيَاتِ مَنْ افْتَرَاهُمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ إِيَّاهُ. وَقَدْ انْطَوَتْ

وكذلك ردها القرطبي فقال "قلنا: هذا كله ضعيف ... لا يصح منه شيء، فإنه قول تدفعه، الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه، وسفراؤه إلى رسله قال تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّخْرِيم: ٦] وأما العقل فلا ينكر وقوع المعصية من الملائكة ويوجد منهم خلاف ما كلفوه، ويخلق فيهم الشهوات، إذ في قدرة الله تعالى كل موهوم، ومن هذا خوف الأنبياء والأولياء الفضلاء العلماء، ولكن وقوع هذا الجائز لا يدرك إلا بالسمع ولم يصح.

فثبت بهذا أن الزهرة وسهيلا قد كانا قبل خلق آدم، ثم إن قول الملائكة: «ما كان ينبغي لنا «عورة»: لا تقدر على فتنتنا، وهذا كفر نعوذ بالله منه ومن نسبته إلى الملائكة الكرام صلوات الله عليهم أجمعين، وقد زهناهم وهم المنزهون عن كل ما ذكره ونقله المفسرون، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون).^١

وردها ابن كثير فقال (وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين، كمجاهد والسدي، والحسن، البصري، وقتادة، وأبي العالية، والزهري، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان، وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٣٦٠).

(٣) المحرر الوجيز (١ / ١٧١).

(٤) تفسير الثعالبي (١ / ٩٣).

(١) تفسير القرطبي (٢ / ٥٢).

في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند إلى مكة ماشيا وقبض الله له ملكا يدلّه على البيت فحج البيت وأقام المناسك، فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا: بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال ابن عباس رضي الله عنهما: حج آدم أربعين حجة من الهند إلى مكة على رجليه فكان على ذلك إلى أيام الطوفان، فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، وبعث جبريل عليه السلام حتى خبأ الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق، فكان موضع البيت خاليا إلى زمن إبراهيم، ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم بعدما ولد له إسماعيل وإسحاق ببناء بيت يذكر فيه، فسأل الله عز وجل أن يبين له موضعه، فبعث الله السكينة لتدلّه على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان شبه الحية فأمر إبراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فتبعها إبراهيم حتى أتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت^(٣).

ومما يؤسف له ان العليمي اورد هذه القصة ولم يتعقبها بالنقد والرد، ونقد الدكتور محمد ابو شهبة قصة موضع البيت فقال (ذلك مما مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وخرافاتهم، ولم يصح في ذلك خبر عن المعصوم عليه السلام، ويرحم الله الإمام الحافظ ابن كثير؛ فقد بين لنا منشأ معظم هذه الروايات التي هي من صنع بني إسرائيل، ودرس زنادقتهم، فقد قال فيما رواه

القصة على شنع عظيمة)^(١).

وعلق الدكتور محمد أبو شهبة على هذه القصة فقال (وكل هذا من خرافات بني إسرائيل، وأكاذيبهم التي لا يشهد لها عقل، ولا نقل، ولا شرع، ولم يقف بعض رواة هذا القصص الباطل عند روايته عن بعض الصحابة والتابعين ولكنهم أوغلوا باب الإثم، والتجني الفاضح، فألصقوا هذا الزور إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعوه إليه)^(٢).

يتضح لنا بطلان هذه القصة، اذ ردها جمهور علماء التفسير والله اعلم .

ثالثاً: قصة خلق موضع البيت قبل الأرض

من الإسرائيليات التي أوردتها العليمي في تفسيره، قصة خلق موضع البيت قبل الأرض فقال في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، قال الرواة: إن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بألفي عام، وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الأرض من تحتها فلما أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض استوحش، فشكا إلى الله تعالى فأنزل الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر، باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال: يا آدم إنني أهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي، تصلي عنده كما يصلي عند عرشي وأنزل الحجر وكان أبيض فاسود من لمس الحيض

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٣٩٩).

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢١١).

(٣) ينظر فتح الرحمن (١/ ١٩٦)، تفسير البغوي (١/ ١٥٠).

السلام من أولاده وكان من عود الشمشار ونحوها من ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام إلى أن توفي فتوارثه أولاده واحد بعد واحد إلى أن وصل إلى يعقوب عليه السلام ثم بقى في ايدي بني إسرائيل إلى أن وصل إلى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان إذا قاتل قدمه فكانت تسكن إليه نفوس بني إسرائيل وكان عنده إلى أن توفي ثم تداولته ايدي بني إسرائيل وكانوا إذا اختلفوا في شيء تحاكموا إليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا إذا حضروا القتال يقدمونه بين أيديهم ويستفتحون به على عدوهم.^٤ وقال محمد رشيد رضا رحمه الله: (وَقَدْ أوردْنَا مَا أوردْنَا مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ لِيُعْلَمَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا ذُكِرَ عَنِ التَّابُوتِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْغَرَائِبِ لَا أَصَلَ لَهُ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، وَإِنَّمَا وَحَى اللهُ تَعَالَى نَاطِقٌ بِأَنَّ فِيهِ سَكِينَةٌ، وَالسَّكِينَةُ فِي اللُّغَةِ مَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَيَظْمَنُ بِهِ الْقَلْبُ، وَفِي إِيْتِيَانِ الصُّنْدُوقِ سَكِينَةٌ لَا تَخْفَى لِمَا كَانَ لَهُ مِنَ الشَّانِ الدِّينِيِّ عِنْدَ الْقَوْمِ، أَوْ فِيهِ مَا يُحَدِّثُ لَهُمْ سَكِينَةً وَهِيَ الْفَيْرَانُ وَالْبَوَاسِيرُ الذَّهَبُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى خَوْفِ الْعَدُوِّ، أَوِ الْأَلْوَاخِ أَوْ رِضَاضَتِهَا، وَهِيَ هِيَ الْبَقِيَّةُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ).^٥

وقصة التابوت قصة باطلة ومردودة قال الدكتور محمد ابو شهبة (فقد ذكر ابن جرير، والثعلبي، والبغوي، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي في: «الدر» وغيرهم في تفاسيرهم كثيرا من الأخبار عن الصحابة

البيهقي في الدلائل من طرق عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن النبي ﷺ: "بعض الله جبريل إلى آدم، فأمره، ببناء البيت، فبناه آدم، ثم أمره بالطواف به، وقال له: أنت أول الناس، وهنا أول بيت وضع للناس"^١ قال ابن كثير "إنه من مفردات ابن لهيعة، وهو ضعيف، والأشبه والله أعلم أن يكون موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص، ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك، من كلام أهل الكتاب"^٢، فكان يحدث بما فيهما وقال في "بدايته": ولم يجرى في خبر صحيح عن المعصوم: أن البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام ومن تمسك في هذا بقوله: ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] فليس بناهض ولا ظاهر، لأن مراده: مكانه المقدر في علم الله تعالى، المقرر في قدرته، المعظم عند الأنبياء موضعه من لدن آدم إلى زمان إبراهيم^٣ وأكثر علماء التفسير ذكروا هذه القصة ولم يتعرضوا لها بالنقد والرد

رابعاً: قصة التابوت

من الإسرائيليات التي أوردتها العلمي قصة التابوت عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، قال العلمي: الله تعالى انزل على آدم عليه السلام تابوتا فيه تماثيل الأنبياء عليهم

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٢١).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٤٧١).

(٣) البداية والنهاية (١/ ١٦٣).

(٤) ينظر فتح الرحمن (١/ ٣٥٣).

(٥) تفسير المنار (٢/ ٣٨٥).

والتابعين، وعن وهب بن منبه، وغيره من مسلمة أهل الكتاب في وصف التابوت، وكيف جاء، وعلام يشتمل، وعن السكينة وكيف صفتها. فقد ذكروا في شأن التابوت: أنه كان من خشب الشمشاد، نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين، كان عند آدم إلى أن مات، ثم عند شيث، ثم توارثه أولاده، إلى إبراهيم، ثم كان عند إسماعيل، ثم يعقوب، ثم كان في بني إسرائيل، إلى أن وصل إلى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه، فكان عنده إلى أن مات، ثم تداوله أنبياء بني إسرائيل إلى وقت شمويل، وكان عندهم حتى عصوا، فغلبوا عليه لبهم عليه العمالقة وهذا الكلام وإن كان محتملا للصدق والكذب، لكننا في غنية ولا يتوقف تفسير الآية عليه).^١

خامساً: قصة عوج بن عنق

من الإسرائيليات التي أوردها العليمي في تفسيره قصة عوج بن عنق عند قوله تعالى: ﴿* وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣﴾﴾ [التَّائِبَةُ: ١٢]، قال العليمي قوله عز وجل: ﴿* وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [التَّائِبَةُ: ١٢] وذلك أن الله عز وجل وعد موسى عليه

السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدسة وهي الشام، وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون، فلما استقرت لبني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله تعالى بالسير إلى أريحاء من أرض الشام وهي الأرض المقدسة، وكانت لها ألف قرية في كل قرية ألف بستان، وقال: يا موسى إني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج إليها وجاهد من فيها من العدو فإني ناصرک عليهم، وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به، فاختر موسى النقباء وسار موسى ببني إسرائيل حتى قربوا من أريحا فبعث هؤلاء النقباء يتجسسون له الأخبار ويعلمون علمها، فلقبهم رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق، وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين ذراعا وثلث ذراع، وكان يحتجر بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله، ويروى أن الماء طبق ما على الأرض من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يدي موسى عليه السلام، وذلك أنه جاء [وقلح صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى عليه السلام، وكان فرسخا في فرسخ، وحملها ليطبقتها عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته، فأقبل موسى عليه السلام وهو مصروع فقتله، وكانت أمه عنق إحدى بنات آدم وكان مجلسها جريبا من الأرض، فلما لقي عوج النقباء وعلى رأسه حزمة حطب أخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم إلى امرأته، وقال انظري إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا،

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٢٢).



وترحهم بين يديها وقال: ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت امرأته: لا بل خلّ عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا، ففعل ذلك ورؤي أنه جعلهم في كُفٍّ وأتى بهم إلى الملك فطرحهم.^(١)

ونقد ابن كثير قصة عوج بن عنق فقال (وقد ذكر كثير من المفسرين ههنا أخباراً من وضع بني إسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأن منهم عوج بن عنق، ابن بنت آدم عليه السلام، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعاً وثلاث ذراع، تحرير الحساب، وهذا شيء يستحيى من ذكره، ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيحين، أن رسول الله ﷺ قال "إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن" ثم ذكروا أن هذا الرجل كان كافراً، وأنه كان ولد زنية، وأنه امتنع من ركوب سفينة نوح، وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته، وهذا كذب وافتراء، فإن الله تعالى ذكر أن نوحاً دعا على أهل الأرض من الكافرين، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [١١٩] ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿الشُّعْرَاءُ: ١١٩ - ١٢٠﴾، وقال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣]، وإذا كان ابن نوح الكافر، غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر وولد زانية؟ هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع. ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق

نظر، والله أعلم).^(٢)

ونقدها أبو حيان فقال: (وذكروا من وصف عوج وكيفية قتل موسى له ما لا يصح).^(٣)

وعلق الالوسي على هذه القصة تعليقا لطيفا فقال (وأقول: قد شاع أمر عوج عند العامة ونقلوا فيه حكايات شنيعة وفي فتاوى العلامة ابن حجر قال الحافظ العماد بن كثير: قصة عوج وجميع ما يحكون عنه هذيان لا أصل له وهو من مختلقات أهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح عليه السلام ولم يسلم من الكفار أحد وقال ابن القيم من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعا أن يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج الطويل وليس العجب من جرأة وضع هذا الحديث وكذب على الله تعالى إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره ولا يبين أمره ثم قال: ولا ريب في أن هذا وأمثاله من وضع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم).^(٤)

كما وردها الشوكاني فقال (وهذا شيء يستحيا من ذكره ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً ثم لم يزل الخلق ينقص ثم قد ذكروا أن هذا الرجل كان كافراً وأنه كان ولد زنية وأنه امتنع من ركوب

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٤٩).

(٣) تفسير البحر المحیط (٣ / ٣٦٩).

(٤) روح المعاني (٦ / ٨٦).

(١) ينظر فتح الرحمن (٢ / ٢٦٤، ٢٦٤)، تفسير البغوي

(٣ / ٢٨).

وَأَيْضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ فِي السَّمَاءِ سُتُونٌ ذِرَاعًا فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ» وَأَيْضًا فَإِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ وَسُمُّهَا كَذَلِكِ. وَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا هَذِهِ الْمَسَافَةُ الْعَظِيمَةُ فَكَيْفَ يَصِلُ إِلَيْهَا مِنْ طُولِهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ حَتَّى يَشْوِي فِي عَيْنِهَا الْحُوتَ وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالَهُ مِنْ وَضْعِ زَنَادِقَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ فَصَدُوا الشُّخْرِيَةَ وَالْأَسْتَهْزَاءَ بِالرُّسُلِ وَاتَّبَاعِهِمْ.^٢

ويعجبني قول الدكتور محمد ابو شهبة حين نقد هذه الرواية فقال (، أقول : وسواء أكان عوج بن عوق شخصية وجدت حقيقة، أو شخصية خيالية: فالذي ننكره هو : ما أضفوه عليه من صفات وما حاكوه حوله من أثواب الزور والكذب ولتجرؤ على أن يفسر كتاب الله بهذا الهراء، وليس في نص القرآن ما يشير إلى ما حاكوه وذكره، ولو من بعد، أو على وجه الاحتمال، ثم أين زمن نوح من زمن موسى عليهما السلام وما يدل عليه آية : ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا ﴾ [الْمَائِدَة : ٢٢] كان في زمن موسى قطعاً، ولا مرية في هذا فهل طالت الحياة بعوق حتى زمن موسى؟! بل قالوا: إن موسى هو الذي قتله، الألعنة الله على اليهود كم من علم أفسدوا، وكم من خرافات وأباطيل وضعوا).^٣

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف - نقد المنقول

والمحك المميز بين المردود والمقبول ص: (٧٧).

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (١ / ٢٤٢).

السفينة وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته وهذا كذب وافتراء فإن الله ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح : ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ [١١٩] ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ [الشُّعْرَاء : ١١٩ - ١٢٠]، وقال تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ [هود : ٤٣]، وإذا كان ابن نوح الكافر غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر ولد زنية؟ هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق والله أعلم قلت : لم يأت في أمر هذا الرجل ما يقتضي تطويل الكلام في شأنه وما هذا بأول كذبة اشتهرت في الناس ولسنا بملزومين بدفع الأكاذيب التي وضعها القصاص ونفقت عند من لا يميز بين الصحيح والسقيم فكم في بطون دفاتر التفاسير من أكاذيب وبلايا وأقاصيص كلها حديث خرافة وما أحق من لا تميز عنده لفن الرواية ولا معرفة به أن يدع التعرض لتفسير كتاب الله ويضع هذه الحماقات والأضحوكات في المواضع المناسبة لها من كتب القصاص)^١ (وَلَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ جَرَاةٍ مِثْلَ هَذَا الْكُذَّابِ عَلَى اللَّهِ إِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنْ يُدْخِلُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ وَلَا يُبَيِّنُ أَمْرَهُ وَهَذَا عِنْدَهُمْ لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَةِ نُوحٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ [الصَّافَات: ٧٧] فَأُخْبِرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ نُوحٍ فَلَوْ كَانَ لِعُوجٍ هَذَا وُجُودٌ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ نُوحٍ.

(١) فتح القدير (٢ / ٤١).



الثالث سمن ، وعلى الرابع جبن ، وعلى الخامس قديد فقال شمعون : يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة ؟ فقال عيسى : ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الجنة ولكنه شيء اخترعه الله بقدرته العالية. كلوا مما سألتكم واشكروا يمددكم ويزدكم من فضله. فقالوا : يا روح الله كن أول من يأكل منها فقال عيسى : معاذ الله أن أكل منها يأكل منها من سألها ، فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها أهل الفاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال : كلوا من رزق الله لكم الشفاء ولغيركم البلاء ، فأكلوا منها وهم ألف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض وزمن ومبتلى وصدروا عنها وهم شباع ، وإذا السمكة بحالها حين أنزلت ثم طارت المائدة صعوداً وهم ينظرون إليها حتى توارت ولم يأكل منها مريض أو زمن أو مبتلى إلا عوفي ولا فقير إلا استغنى. وندم من لم يأكل منها.

وقيل : مكثت أربعين صباحاً تنزل ضحى فإذا نزلت اجتمع إليها الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يأكلون منها ولا تزال منصوبة يؤكل منها حتى يفيء الفيء ، فإذا فاء الفيء ، طارت وهم ينظرون إليها حتى تتوارى عنهم وكانت تنزل غباً يوماً ويوماً لا تنزل فأوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا : ترون المائدة حقاً تنزل من السماء ، فأوحى الله عز وجل لعيسى عليه السلام إني شرطت أن من كفر بعد نزولها عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً

مما مر يتبين لنا أن أكثر علماء التفسير نقدوا قصة عوج، فهي من الإسرائيليات الباطلة ومما يؤسف له أن العليمي أورد هذه القصة في تفسيره ولم ينقدها

سادساً: قصة المائدة

من الإسرائيليات التي ساقها العليمي في تفسيره قصة المائدة عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنَّا وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة : ١١٤]، لما سأل الحواريون المائدة لبس عيسى صوفياً وبكى وقال : اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الآية ، فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها وهي تهوي إليهم منقصة حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال : اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة واليهود ينظرون إلى شيء لم ينظروا مثله ولم يجدوا ريحاً أطيب من ريحه فقال عيسى عليه السلام ليقم أحسنكم عملاً فليكشف عنها ويسم الله فقال شمعون الصفار رأس الحواريين: أنت أولى بذلك منا. فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى صلاة طويلة وبكى بكاء كثيراً ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين ، فإذا هو بسمكة مشوية ليس فيها شوك ولا عليها فلوس تسيل من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها ألوان البقول ما خلا الكراث ، وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون ، وعلى الثاني عسل ، وعلى

الأحاديث الغرائب ؛ فإنها منا كير، وعامتها عن الضعفاء“ وقال الإمام مالك : ”شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس“ وقال ابن المبارك : ”العلم : الذي يجيئك من ههنا وههنا“ يعني المشهور الذي رواه الكثيرون. رواها البيهقي في المدخل وروى عن الزهري أنه قال : ”ليس من العلم ما لا يُعرف، إنما العلم ما عُرف وتواطأت عليه الألسن“. وأحب أن أنبه إلى أن أصل القصة ثابت بالقرآن الذي لا شك فيه وإنما موضع الشك في كل هذه التزيادات التي هي من الإسرائيليات.

وقد ذكر المفسرون جميعاً كل ما يدور حول قصة المائدة، وإن اختلفوا في ذلك قلة وكثرة، والعجب أن أحداً لم ينبه على أصل هذه المرويّات، والمنبع الذي نبعث منه، حتى الإمامين الجليلين : ابن كثير، والألوسي، وإن كان ابن كثير قد أشار من طرف خفي إلى عدم صحة معظم ما روى، ولعلمهم اعتبروا ذلك مما يباح روايته، ويحتمل الصدق والكذب، فذكروه من غير إنكار له، وكان عليهم أن ينزهوا التفسير عن هذا وأمثاله وقد شكك في القصة الطويلة التي اختصرناها الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، فقال : قلت : في هذا الحديث مقال، ولا يصح من قبل إسناده ثم عرض بعد لما روي مرفوعاً، وموقوفاً، وذكر ما قاله الإمام أبو عيسى الترمذي : من أن الموقوف أصح، وأن المرفوع لا أصل له^(١).

من العالمين فقال عيسى عليه السلام عند ذلك: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

«فمسخ الله منهم ثلاثمائة وثلاثين رجلاً باتوا ليلتهم مع نسائهم على فرشهم ثم أصبحوا خنازير يسعون في الطرق يأكلون العذرة من الكناسات والحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعموا إلى عيسى عليه السلام وبكوا ولما أبصرت الخنزير عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطيف به وجعل عيسى عليه السلام يدعوهم بأسمائهم فيشيرون برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا!»

ورد ابن كثير قصة المائدة فقال (هذا أثر غريب جداً، قطعه ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا ليكون سياقه أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم. وكل هذه الآثار دالة على أن المائدة نزلت على بني إسرائيل أيام عيسى بن مريم، إجابة من الله لدعوته، كما دل على ذلك ظاهر هذا السياق من القرآن العظيم: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].^(٢)

وعلق الدكتور محمد ابو شهبة على قصة المائدة فقال (أقول : ومن هذه الروايات الغريبة دخل البلاء على الإسلام والمسلمين ؛ لأن غالبها لا يصح، ولذا قال الإمام الجليل أحمد بن حنبل : ”لا تكتبوا هذه

(١) فتح الرحمن (٢/٣٤٦، ٣٦٣)، تفسير الخازن (٢/ ١١١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ١٤٧).

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٥١).

سابعاً: قصة الألواح

قدمها بقوله من كل شيء وذلك لأنه تعالى قسمه إلى ضربين أحدهما مَوْعِظَةٌ والأخر تَفْصِيلاً لما يجب أن يعلم من الأحكام فيدخل في الموعظة كل ما ذكره الله تعالى من الأمور التي توجب الرغبة في الطاعة والنفرة عن المعصية وذلك بذكر الوعد والوعيد ولما قرر ذلك أولاً أتبعه بشرح أقسام الأحكام وتفصيل الحلال والحرام فقال وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ولما شرح ذلك قال لموسى فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أي بعزيمة قوية ونية صادقة ثم أمره الله تعالى أن يأمر قومه بأن يأخذوا بأحسنها وظاهر ذلك أن بين التكليفين فرقاً ليكون في هذا التفصيل فائدة^٢ وكذلك نقدها الالوسي فقال (ولا يخفى أن أمثال هذا يحتاج إلى النقل الصحيح وإلا فالكسوت أولى إذ ليس في الآية ما يدل عليه)^٣ (فكل هذه الروايات المتضاربة التي يرد بعضها بعضها مما نحيل أن يكون مرجعها المعصوم عليه السلام وإنما هي من إسرائيلييات بني إسرائيل، حملها عنهم بعض الصحابة والتابعين بحسن نية، وليس تفسير الآية متوقفاً على كل هذا الذي رووه، والذي يجب أن نؤمن به، أن الله أنزل الألواح على موسى، وفيها التوراة، أما هذه الألواح مم صنعت؟ وما طولها وما عرضها؟ وكيف كتبت؟ فهذا لا يجب علينا الإيمان به، والأولى عدم البحث فيه؛ لأن البحث فيه لا يؤدي إلى فائدة، ولا يوصل إلى غاية^٤.

قال العليمي في قصة الألواح في الآية الكريمة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال العليمي: التوراة، وفي الحديث: كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعاً وقيل. كانت من زبرجدة خضراء. وقيل كانت من ياقوت أحمر، وقيل كانت من زمرد، أمر الله جبريل حتى جاء بها من عدن، وكتبها بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب: أمره الله بقطع الألواح من صخرة صماء ليئنها الله له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه، وسمع موسى صرير القلم بالكلمات العشرة وكان ذلك في أول يوم من ذي القعدة، وكانت الألواح عشرة أذرع على طول موسى. وقال مقاتل ووهب: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] كنقش الخاتم^١.

ونقد الرازي ما ورد من الإسرائيليات في قصة الألواح فقال (واعلم أنه ليس في لفظ الآية ما يدل على كيفية تلك الألواح وعلى كيفية تلك الكتابة فإن ثبت ذلك التفصيل بدليل منفصل قوي وجب القول به وإلا وجب السكوت عنه، وأما قوله من كل شيء فلا شبهة فيه أنه ليس على العموم بل المراد من كل ما يحتاج إليه موسى وقومه في دينهم من الحلال والحرام والمحاسن والمقابح، وأما قوله مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فهو كالبيان للجملة التي

(٢) تفسير الرازي: مفاتيح الغيب (١٤ / ١٩٣).

(٣) روح المعاني (٩ / ٥٧).

(٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٦١).

(١) ينظر فتح الرحمن ٣/٣٤، تفسير البغوي (٣ / ٢٨١).

الدواب والأنعام، وركب هو ومن معه في البطن لأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد.^٢

ونقد الرازي هذه القصة فقال (ذكروا في صفة السفينة أقوالاً كثيرة فأحدها أن نوحاً عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وقيل في أربع سنين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الأسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الأوسط الدواب والأنعام وفي البطن الأعلى جلس هو ومن كان معه مع ما احتاجوا إليه من الزاد وحمل معه جسد آدم عليه السلام وثانيها قال الحسن كان طولها ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع واعلم أن أمثال هذه المباحث لا تعجبني لأنها أمور لا حاجة إلى معرفتها ألبتة ولا يتعلق بمعرفتها فائدة أصلاً وكان الخوض فيها من باب الفضول لا سيما مع القطع بأنه ليس ههنا ما يدل على الجانب الصحيح والذي نعلمه إنه كان في السعة بحيث يتسع للمؤمنين من قومه ولما يحتاجون إليه ولحصول زوجين من كل حيوان لأن هذا القدر مذكور في القرآن فأما غير ذلك القدر فغير مذكور^٣ ويرى ابن كثير إنها أقوال غريبة فقال (وهذه أقوال غريبة)^٤. ونقدها ابن عطية بعد أن ذكرها بنصها فقال (غير هذا مما لم يثبت)^٥.

(٢) ينظر فتح الرحمن ٣/٣٣٩، تفسير البغوي (٤ / ١٧٥).

(٣) تفسير الرازي: مفاتيح الغيب (١٧ / ١٧٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٢ / ٥٤٢).

(٥) المحرر الوجيز (٣ / ١٨٥).

ومما يؤسف له ان بعض المفسرين ذكروا هذه الإسرائيليات في تفاسيرهم^١

سابعاً: قصة السفينة التي صنعها سيدنا نوح

من الإسرائيليات التي ساقها العليمي في تفسيره ولم يتعرض لها بالنقد والرد قصة السفينة التي صنعها سيدنا نوح في الآية الكريمة: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَطِّبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [هُود: ٣٧] قال العليمي: وفي القصة أن جبريل أتى نوحاً عليه السلام فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تصنع الفلك، قال: كيف أصنع ولست بنجار؟ فقال: إن ربك يقول اصنع فإنك بعيني، فأخذ القدم وجعل يصنع ولا يخطئ. وقيل: أوحى الله إليه أن يصنعها مثل جوجو الطائر، فلما أمره الله تعالى أن يصنع الفلك أقبل نوح عليه السلام على عمل الفلك ولها عن قومه، وجعل يقطع الخشب منه، ويقولون: يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة؟ وأعقم الله أرحام نسائهم فلا يولد لهم ولد. أن الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثين ذراعاً، والذراع إلى المنكب، وأن يجعله ثلاثة أطباق: سفلى ووسطى وعلياً وروى أن طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً، وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون، فحمل في البطن الأسفل الوحوش والسباع والهوام، وفي البطن الأوسط

(١) ينظر: الكشف والبيان (٤ / ٢٨٢).



يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت أو قتله حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهي «أفسوس» فلما نزلها كبر على أهل الإيمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان «دقيانوس» حين قدمها أمر أن يتبع أهل الإيمان فيجمعوا له واتخذ شرطاً من الكفار من أهلها يتبعون أهل الإيمان في أماكنهم فيخرجونهم إلى «دقيانوس» فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الأوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى أن يعبد غير الله فيقتل فلما رأى ذلك أهل الشدة في الإيمان بالله جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من أجسامهم على سور المدينة من نواحيها وعلى كل باب من أبوابها حتى عظمت الفتنة فلما رأى ذلك الفتية حزناً شديداً فقاموا واشتغلوا بالصلاة والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء^٢.

وذكر أسماء أهل الكهف مكشلمينا، ويمليخيا، ومرطونس، ونينوس، وسارينوس، ودوانانس، وكفشططوس، وفي هذه الأخبار: الحق والباطل، والصدق والكذب، وفيها: ما هو محتمل للصدق والكذب، ولكن فيما عندنا غنية عنه، ولا فائدة من الاشتغال بمعرفته وتفسير القرآن به، كما أسلفنا عن ابن تيمية، بل الأولى والأحسن، أن نضرب عنه صفحاً، وقد أدبنا الله بذلك حيث قال لنبيه بعد ذكر اختلاف أهل الكتاب في عدد أصحاب الكهف:

(ومن الإسرائيليات التي اشتملت عليها بعض كتب التفسير، كتفسير ابن جرير، و«الدر المنثور» وغيرهما: ما روي في سفينة نوح عليه السلام فقد أحاطوها بهالة من العجائب والغرائب، من أي خشب صنعت؟ وما طولها؟ وما عرضها؟ وما ارتفاعها؟ وكيف كانت طبقاتها؟ وذكروا خرافات في خلقة بعض الحيوانات من الأخرى، وقد بلغ ببعض الرواة أنهم نسبوا بعض هذا إلى النبي ﷺ قال صاحب الدر: وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كانت سفينة نوح عليه السلام لها أجنحة وتحت الأجنحة إبان»، أقول: قبح الله من نسب مثل هذا إلى النبي ﷺ).

ثامنا: قصة أهل الكهف وأسمائهم

وهي من الإسرائيليات التي أوردتها العليمي في تفسيره ولم يتعرض لها بالنقد والرد في الآية الكريمة: ﴿إِذْ أَوْىءُ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، قال العليمي: (فقال محمد بن إسحاق بن يسار: مرج أهل الإنجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الأصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له «دقيانوس» عبد الأصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم ولا يترك في فدية نزلها أحداً إلا فتنه حتى

(٢) ينظر فتح الرحمن ١٥١/٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠.

٨، تفسير البغوي (٥ / ١٤٦)

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٧٨)

لرسولٍ من رسله. في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَ أُنِّي مَسْنِيَ الصُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء ٨٣]، قال العليمي: (لما ابتلي بفقدان جميع ماله وولده، وتمزيق جسده وكان براتقيا رحيمًا بالمساكين، مؤديًا لحق الله، ...، وكان صاحب أموال عظيمة ... فبتلاه الله تعالى بان اذهب أمواله حتى صار فقيرًا، ثم ابتلاه في جسده حتى تجذم ودود، وبقي رميا على مزبلة لا يطيق احد ان يشم رائحته، ورفضه كل الناس غير زوجته ...، فإنها استمرت صابرة تخدمه حتى باعت ظفيرتها بشي أكله، فتزايا لها إبليس، وقال لها اسجدي لي لأرد مالكم، فاستأذنت أيوب، فغضب وحلف ليضربها مئة ...).^٣

وفند العلامة الشنقيطي هذه القصة فقال (ذكره جماعة من المفسرين: أن الله سلط الشيطان على ماله وأهله ابتلاءً لأيوب. فأهلك الشيطان ماله وولده، ثم سلطه على بدنه ابتلاءً له فنفخ في جسده نفخة اشتعل منها، فصار في جسده ثآليل، فحكها بأظفاره حتى دميت، ثم بالفخار حتى تساقط لحمه، وعصم الله قلبه ولسانه. وغالب ذلك من الإسرائيليات وتسليطه للابتلاء على جسده، وماله وأهله ممكن، وهو أقرب من تسليطه عليه بحمله على أن يفعل ما لا ينبغي. كمداهنة الملك المذكور، وعدم إغاثة الملهوف، إلى غير ذلك من الأشياء التي يذكرها المفسرون. وقد ذكروا هنا قصة طويلة تتضمن البلاء

﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٢٢]. وغالب ذلك ما أشرنا إليه وغيره ملتقى عن أهل الكتاب الذين أسلموا، وحمله عنهم بعض الصحابة والتابعين لغرابته، والعجب منه.^١

قال العلامة ابن كثير في تفسيره: (وفي تسميتهم بهذه الأسماء، واسم كلبهم نظر في صحته والله أعلم، قال: غالب ذلك تُلقِي من أهل الكتاب، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا﴾ [الكهف : ٢٢] أي: سهلا هينا لنا: فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة "ولا تستفت فيهم منهم أحدا! أي: فإنهم لا علم لهم بذلك إلا ما يقولون من تلقاء أنفسهم، رجما بالغيب، أي: من غير استناد إلى كلام معصوم، وقد جاءك الله يا محمد بالحق الذي لا شك فيه ولا مرية فيه، فهو المقدم على كل ما تقدمه من الكتب والأقوال)^٢

تاسعاً: الإسرائيليات في قصة سيدنا أيوب (عليه السلام)

ومن القصص التي تزيد فيها المتزيدون، واستغلها القصاصون، وأطلقوا فيها لخيالهم العنان: قصة سيدنا أيوب عليه السلام، فقد روى فيها ما عصم الله أنبياءه عنه، وصوره بصورة لا يرضاها الله

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (١٤٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٩٨) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٣١٠).

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٣٤٩) ٢٥-فتح الرحمن (٣٨١/٤)



لأنها تنافي «العصمة» ولا تتفق من المناصب الرفيعة للأنبياء الكرام صلوات الله وسلامه عليهم، ويكفي أن نقتصر على ما ذكره الله تعالى في كتابه، ونعرض عن مثل هذه الخرافات والأباطيل، كزعم بعضهم أنّ أيوب تساقط لحمه من شدة المرض، وأصبح الدود يخرج من جسمه حتى استقذره القريب والبعيد^٣. ومما يؤسف له أن الإمام ابن جرير الطبري ذكر القصة ولم يردّها^٤

ومن العجيب: أن الحافظ الناقد ابن كثير وقع فيما وقع فيه غيره في قصة أيوب، من ذكر الكثير من الإسرائيليات ولم يعقب عليه، مع أن عهدنا به أنه لا يذكر شيئاً من ذلك إلا وينبه على مصدره، ومن أين دخل في الرواية الإسلامية، ولا أظن أنه يرى في هذا أنه مما تباح روايته فقد ذكر أنه يقال: إنه أصيب بالجذام في سائر بدنه، ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه^٥، يذكر بهما الله عز وجل، حتى عافه الجليس، وصار منبوذاً في ناحية من البلد، ولم يبق أحد من الناس يحنو عليه غير زوجته^٦

والمحققون من العلماء على أن نسبة هذا إلى المعصوم عليه السلام إما من عمل بعض الوضاعين الذين يركبون الأسنان للمتون، أو من غلط بعض الرواة، وأن ذلك من إسرائيليّات بني إسرائيل وافتراءاتهم على الأنبياء، والأصححة هنا نسبية، على أن صحة السند

الذي وقع فيه، وقدر مدته وكل ذلك من الإسرائيليات وقد ذكرنا هنا قليلاً. وغاية ما دل عليه القرآن: أن الله ابتلى نبيه أيوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وأنه ناداه فاستجاب له وكشف عنه كل ضرر^١، وردّها ابن عاشور فقال (ولأهل القصص فيها مبالغات لا تليق بمقام النبوة)^٢

وردّها ابن العربي فقال (ولم يصح عن أيوب في أمره إلا ما أخبرنا الله عنه في كتابه في آيتين: الأولى قوله تعالى: ﴿ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَ أُنِي مَسِّنِي الْأُزْرُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، والثانية في ص: ﴿ * وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَ أُنِي مَسِّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١].

وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح عنه أنه ذكره بحرف واحد إلا قوله: «بيننا أيوب يغتسل إذ خرّ عليه رجلٌ من جرادٍ من ذهب الحديث وقد تقدم وإذا لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة إلا ما ذكرناه، فمن الذي يوصل السامع إلى أيوب خبره، أم على أي لسان سمعه؟ والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات، فأعرض عن سطورها بصرك، وأصمم عن سمعها أذنيك، فإنها لا تعطي فكرك إلا خيالاً، ولا تزيد فؤادك إلا خبالاً» أقول: «ليس بلازم في ثبوت صبر أيوب اعتقاد أمثال هذه القصص الإسرائيلية، التي حشا بها بعض المفسرين كتبهن، ولا أمثال هذه الغرائب التي لا يصح سندها ولا نسبتها إلى الأنبياء الكرام

(٣) تفسير آيات الأحكام (١/ ٥١٤).

(٤) تفسير الطبري (١٨ / ٤٨٣).

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٢٩).

(٦) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٣٥٢).

(١) أضواء البيان (٤ / ٢٣٩).

(٢) التحرير والتنوير (١٧ / ٩٢).

والمنطق الكلام، روي انه صاح وَرَشَان عند سليمان عليه السلام، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: إنه يقول لدوا للموت وابئوا للخراب، وصاحت فاخنة، فقال: إنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا، وصاح طاووس، فقال: : فإنه يقول: كما تدين تدان، والهدهد يقول كل حي ميت، وكل جديد بال، والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامة، فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا قال: فإنها تقول: سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه، وصاح قمري، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: سبحان ربي الأعلى، قال:، والحدأة تقول: كل شيء هالك إلا الله، والقطاة تقول: من سكت سلم، والبغاء تقول: ويل لمن الدنيا همه، والصفدع يقول: سبحان ربي القدوس، والبازي يقول: سبحان ربي وبحمده، صاح دراج عند سليمان، فقال: هل تدرون ما يقول؟ قالوا: لا قال: فإنه يقول: الرحمن على العرش استوى،؟ قال: نعم، أما القنبر فيقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد، وأما الديك فيقول: اذكروا الله يا غافلين، وأما الصفدع فيقول: سبحان المعبود في البحار، وأما الحمار فيقول: اللهم العن العشار، إذا صاح النسرقال: يا ابن آدم، عش ما شئت آخره الموت، وإذا صاح العقاب قال: في البعد من الناس أنس^٣ والقصة أوردها أهل التفسير بروايات مختلفة^٤ قال الخطيب الشربيني (وروي أنّ جماعة

لا تنافي أن أصله من الإسرائيليات، كما قلت مراراً، والإمام الحافظ ابن حجر على جلالته ربما يوافق على تصحيح ما يخالف الأدلة العقلية والنقلية، كما فعل في قصة الغرائق، وهاروت وماروت وكل ما روي موقوفاً أو مرفوعاً لا يخرج عما ذكره وهب بن منبه، في قصة أيوب، التي أشرنا إليها آنفاً، وما رواه ابن إسحاق أيضاً، فهو مما أخذه عن وهب، وغيره. وهذا يدل أعظم الدلالة على أن معظم ما روي في قصة أيوب مما أخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا، وجاء القصاصون المولعون بالغرائب، فزادوا في قصة أيوب، وأذاعوها، حتى اتخذ منها الشحاذون، والمتسولون وسيلة لاسترقاق قلوب الناس)^١

والناس يروون في بلاء أيوب أقوالاً يوردونها تدل على أنه مرض مرضاً مشوهاً ومنفراً للناس. وهذا يتنافى مع منصب النبوة، إذ الأنبياء منزهون عن الأمراض المنفرة، ويمكن أن نفهم أن الابتلاء بهذا الشكل كان قبل النبوة فلما صبر وصابر اجتبه الله واختاره نبياً، على أن المبالغين في تصوير ضرر أيوب ومرضه إنما اعتمدوا فيما يقولون على ما جاء عند أهل الكتاب في السفر المسمى «سفر أيوب»^٢.

عاشرا: الإسرائيليات في قصة أقوال الطيور

قال العليمي في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمًا مِّنْطِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦].

(٣) ينظر فتح الرحمن (١١٩/٥)، تفسير البغوي (٦ / ١٤٩).

(٤) ينظر اللباب في علوم الكتاب (١٥ / ١٢٣).

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٣٥٣).

(٢) التفسير الواضح (٢ / ٥٤٨).



الخاتمة

- ١- ظهر ان العليمي رحمه الله تعالى مكثر من الاسرائيليات.
- ٢- ظهر ان علماء التفسير من اهل التحقيق والراسخين في العلم ردوا تلك الاسرائيليات.
- ٣- ظهر ان هذه الاسرائيليات اثرت على التفسير بحيث التبس الصحيح بالعليل.
- ٤- ان هذه الاسرائيليات اقحمت في كتب التفسير ولها الاثر السيئ على الصحيح من الروايات.

* * *

من اليهود قالوا لابن عباس إنا سائلوك عن سبعة أشياء فإن أخبرتنا آمناً وصدّقنا، قال : أسألوا تفقهاً ولا تسألوا تعنتاً، قالوا : أخبرنا ما يقول القنبر في صفيته والديك في صعيقه والضفدع في نعيقه والحمار في نهيقه والفرس في صهيله وما يقول الزرزور والدراج، قال نعم أمّا القنبر فيقول : اللهمّ العن مبغضي محمد وآل محمد، وأمّا الديك فيقول : اذكروا الله يا غافلين، وأمّا الضفدع فيقول : سبحان المعبود في لجج البحار، وأمّا الحمار فيقول : اللهمّ العن العشار، وأمّا الفرس فيقول : إذا التقى الصفان سبوح قدّوس رب الملائكة والروح، وأمّا الزرزور فيقول : اللهمّ إني أسألك قوت يوم بيوم يا رزاق^١.

وأخرج الثعلبي في التفسير وفي القصص بإسناد واهي جدا عن كعب الأحبار قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال أتدرون ما يقول هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب فذكر قصة طويلة^٢ والراجح أن هذه الروايات تحتمل الصدق والكذب ولا طائل لها والسكوت عنها أولى.

* * *

(١) تفسير السراج المنير (٣ / ٥٩).

(٢) المقاصد الحسنة للسخاوي (١ / ٥٢٩)، وينظر كشف الخفاء (٢ / ١٤٠).



المصادر والمراجع

١. الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، سلسلة البحوث الإسلامية الأزهر بمصر سنة (١٩٧١).
٢. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د. محمد بن محمد أبو شهبة، الطبعة الرابعة، مكتبة السنة-القاهرة سنة (١٩٨٧).
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان الطبعة : ١٩٩٥ م
٤. الأعلام، قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
٥. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، قاضي القضاة مجير الدين الحنبلي، مكتبة المحتسب، عمان، طبعة (١٩٧٣).
٦. بحر العلوم - للسمرقندي، دار النشر : دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.
٧. البداية والنهاية، المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر : مكتبة المعارف بيروت.
٨. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٩. تطور تفسير القرآن قراءة جديدة، بقلم الدكتور محسن عبد الحميد، بيت الحكمة بجامعة بغداد.
١٠. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت (٢٠٠١)م، الطبعة : الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض.
١١. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان -، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
١٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤) سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية (١٩٩٩).
١٣. تفسير القرطبي، المؤلف : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد المحقق: هشام سمير البخاري، لناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٤. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، المحقق: عبد الله محمود شحاته،



- الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
١٥. التفسير والمفسرون، تأليف الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبه-القاهرة، الطبعة الثانية سنة (١٩٩٥)، مطبعة المدني.
١٦. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٧. الجامع الصحيح المختصر، تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، الطبعة الثالثة، (١٩٨٧)، دار ابن كثير اليمامة، بيروت.
١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
١٩. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣.
٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية
- الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) الناشر: دار الفيحاء - عمان، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ.
٢٢. فتح الرحمن في تفسير القرآن، للإمام القاضي مجير الدين بم محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٨)، تحقيق نور الدين طالب، الطبعة الثانية، دار النواد (٢٠١١).
٢٣. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
٢٤. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المحقق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٢).
٢٥. الكشف والبيان المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ٢٠٠٢ م الطبعة: الأولى.
٢٦. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩



٢٧. هـ- ١٩٩٨ م الطبعة: الأولى.
لجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،
المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار
الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة-بيروت.
٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن
عطية الأندلسي، الكتب العلمية - لبنان
- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق:
عبد السلام عبد الشافي محمد.
٢٩. معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد
الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]
المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد
الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان
مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،
الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٠. مفاتيح الغيب، الإمام العالم العلامة والحبر
البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر
التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب
العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م الطبعة:
الأولى، وطبعة دار إحياء التراث العربي.
٣١. مقدمة في أصول التفسير، احمد بن عبد
الحليم بن تيمية، تحقيق محمود محمد
محمود نصار، دار التربية، سنة (١٩٨٦).
٣٢. المنار المنيف في الصحيح والضعيف،
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب
بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية
- (المتوفى: ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو
غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية،
حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.
٣٣. المنهج الأحمد في تراجم الإمام احمد، لعبد
الرحمن بم محمد العليمي، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الدني
بالقاهرة (١٩٦٣).
٣٤. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار
المصنفين، إسماعيل البغدادي، طبع بعناية
وكالة المعارف الجليلة في استانبول (١٩٥١).

* * *

